



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عامة

عنوان المذكرة

الاتساق والانسجام في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين
لنزار قباني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر

إشراف الأستاذ:

د. ياسين بغورة

إعداد الطالبتين:

❖ رواج إلهام

❖ مباركية ريمة

أعضاء اللجنة المناقشة

رئيسا	أستاذ محاضر أ	البشير عزوزي
مشرفا	أستاذ	ياسين بغورة
ممتحنا	أستاذ محاضر أ	عادل رماش

1444-1445هـ / 2023-2024م



إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين في البداية نشكر الله عز وجل أولاً وأخيراً له الحمد وله الفضل، ما كنا نفعل لولا فضل الله، فالحمد لله عند البدء وعند الختام، الحمد لله ما انتهى درب ولا ختم سعى إلا بفضل الله، الحمد لله على التمام وعلى لذة الأيجاز ها هي السنين قد انطوت وتعب الأيام قد زال وها نحن اليوم أمام حلمنا نقف بكل شموخ ونعبر بإنجازنا وفخرنا لأنفسنا لما نحن عليه بكل حب نهدي هذا التخرج إلى كل من سعى معنا لإتمام هذه المسيرة دتم لنا سنداً لا عمر له ونهدي هذا التخرج إلى من تربينا على أيديهم ومن علمونا القيم والمبادئ إلى من كانوا لنا سنداً وعونا عند الشدائد، آبائنا الأعزاء أضاءوا في ليالي العتمة طريقنا أن نحقق طموحاتنا ونخلق في أعلى المراتب إلى من سهرنا وساندوا وكافحوا دوماً من أجل أن يرونا نتوج قلادة شرف التخرج، أمهاتنا العزيزات أطال الله في أعمارهن.

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الدكتور -ياسين بغورة- على ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستي في جوانبها المختلفة.

مقدمة

اللغة أداة اتصال بين البشر تحقق غرض التبليغ والتواصل فكانت محل دراسة وعناية وتحليل من أجل كشف أسرارها ومعرفة مكوناتها، فحظيت بنصيب وافر من الاهتمام من قبل المختصين في هذا المجال منذ القدم، ومن هذا المنطلق نشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف اليوم بلسانيات النص الذي يبحث في تماسك وتناسق النص، وظهرت العديد من المصطلحات الخاصة به ومن أهم المفاهيم التي عينت بها لسانيات النص مفهومها "الاتساق والانسجام" وذلك لكونهما يسهمان في ترابط وتماسك النص وهذا ما جعل اللسانيون يهتمون بدراستهما، وقد اختلف اللسانيون في نظرهم إليهما وحتى في تقسيماتهما واتفقوا على الدور الكبير التي تؤديه هذه المظاهر في النص، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة الموسومة بمظاهر الاتساق والانسجام في قصيدة "حوار ثوري مع طه حسين" للشاعر نزار قباني للوقوف على مظاهرها.

اختيارنا للموضوع يقوم على سببين أولهما ذاتي وهو رغبتنا الملحة في التعرف على هذا العلم ومعالجته وثنائهما موضوعي يعود إلى أهمية الاتساق والانسجام في النص وقد انطلقنا من إشكالية مفادها: وأين تكمن مظاهر الاتساق والانسجام في قصيدة نزار قباني وكيف أسهمت في بناءها وترابطها؟ ما معنى الاتساق النصي فيما تتمثل آلياته؟ وما معنى الانسجام و أهم معاييرها؟

كما اتبعنا الخطة التالية: تضمنت فصلين تتلوهما خاتمة يتضمن الفصل الأول والمعنون ب: الاتساق وأهم أدواته التي أسهمت في الترابط الشكلي للقصيدة فيها تتعرض للإحالة والضمائر والاستبدال والحذف والاتساق المعجمي كالتكرار والتضام.

الفصل الثاني وعنوانه مفهوم الانسجام ومظاهره، وهي المظاهر التي أسهمت في الترابط الدلالي للقصيدة كالتأويل، التغريض، السياق المعرفة الخلفية، وخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها. ومن خلال موضوعنا ارتأينا إلى اتباع منهج معين وهو المنهج الوصفي التحليلي. وقد اعتمدت الدراسة من المصادر والمراجع وذلك في الميادين المتصلة بموضوع البحث فكان منها لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي، أحمد عفيفي نحو النصر اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد الهاشمي جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.

الفصل الأول:

الاتساق وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه

حسين لنزار قباني

الفصل الأول: الاتساق وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

1/ مفهوم الاتساق وأدواته

يحتل اتساق النص موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات في مجالات تحليل الخطاب، حيث اهتمت اللسانيات النصية بدراسة النحو كونه وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم على الآخرين، وللنص علاقة قوية بالخطاب الذي هو مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة، أي أنه تتابع مترابط من صور الاستعمال النصي يمكن الرجوع إليه. / مفهوم الاتساق:

لغة: يقول ابن منظور في معجمه لسان العرب: استوسقت الإبل: (اجتمعت، ووسق الإبل طردها وجمعها... واتسقت الإبل، واستوسقت: اجتمعت، وقد سق الليل واتسق: وكل ما انظم، فقد اتسق، والطريق يأتسق ويتسق أي ينظم... واتسق القمر استوى¹، وفي تنزيل: { فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (16) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (17) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (18) } الانشقاق 16-18

من خلال تعريف ابن منظور للاتساق نجد أنه حصر معاينة في الاجتماع، والانتظام، والانضمام. فقد جاء في المعجم الوسيط لا يخرج تقريبا عن تعريف ابن منظور المتمثل في الانضمام والجمع.

اصطلاحا:

يقصد عادة بالاتساق أو السبك، التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص من خلال (عناصر لسانية معينة في النظام اللساني، ولكشف هذا الترابط النبوي يتبع المتلقي سلسلة من الإجراءات الوصفية والتصنيفية والاحصائية لإبراز الأنساق النصية المؤدية لوظيفة الربط، إذ يكون هدفه توصيف كيفية تشكيلها ووسائل هذا التشكيل، وهي المعروفة في نحو النص بأدوات الاتساق.²

يذهب كل من الباحثين هاليداي ورقية حسن إلى أن الاتساق مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص التي تحدده كنص، حيث عقب محمد خطابي على كلام الباحثين بأن الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب، وإنما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم، وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاث أبعاد / مستويات: الدلالة (المعاني)، والنحو، المعجم (الأشكال) والصوت والكتابة (التعبير)، حيث تنقل المعاني إلى كلمات والكلمات إلى أصوات أو كتابة.³

وعليه، يفهم مما سبق أن الاتساق لا يتم في مستوى واحد بل يتعداه إلى مستويات أخرى، فرغم كون الاتساق له مفهوم دلالي من منظور الباحثين إلا أنهما لا يستبعدان أهمية المستويات الأخرى في تحقيق اتساق النص.⁴

¹ ابن منظور، لسان العرب، تج: عامر أحمد حيدر، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص1032، مادة (و س ق)

² إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، 2005، ص1032.

³ نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص36.

⁴ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006، ص15.

الفصل الأول:الاتساق وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

وكذلك وجدنا علي أبو المكارم يشاطرهم الرأي نفسه في كون الاتساق اللغوي لا يمكن أن يعزل مستوى من مستويات النشاط اللغوي عن غيره من مستويات هذا النشاط.¹

حيث يتضح لنا أن المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية تؤدي إلى تحقيق الاتساق بين أجزاء النص.

فالانساق يعني تحقيق الترابط الكامل من بداية النص إلى آخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة، ولا يحده شيء.

وعليه فإن الاتساق يلعب دورا هاما في الربط بين بداية النص ونهايته، كما يهتم بكل المستويات ليحقق التماسك النص، إذ لا يمكن للعلاقات المعنوية أن تتم داخل أجزاء النص دون تعاضد تلك المستويات فيما بينها.

ب/ آليات الاتساق:

1-الإحالة: تعد من المظاهر اللغوية الأكثر انتشارا في النصوص، إذ لا يكاد يخلو نص منها وأدواتها في الربط بين أجزائه، فيعرفها دي بوجراند بقوله: "هي العلاقة بين العبارات والأشياء Object والأحداث Events والمواقف Situations في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي Alternative في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة"² والإحالة حسب هذا المفهوم تعتمد على روابط وأدوات، والتي تعمل على اتساق النصوص وتماسكها، وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: **إحالة داخل النص:** أو داخل اللغة Endaphara وتسمى النصية Textuel، وهي الإحالة التي يكون العنصر المحيل إليه مذكورا في النص، والذي يحال إليه بواسطة أدوات الإحالة، تتمثل في الضمائر (المتصلة، المنفصلة) والتي تنقسم حسب دلالتها إلى وجودية (أنا، أنت، هو، هي...) وملكية (كالباء) بالإضافة إلى أسماء الإشارة (هنا، هناك، هذا، هؤلاء).

تنقسم هذا النوع من الإحالة إلى:

- إحالة على السابق أو إحالة بالعودة وتسمى (قبلية) Anaphora وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به.
 - إحالة على اللاحق وتسمى (بعديّة) Catphora وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص.³
- إحالة خارج النص:** أو خارج اللغة Exophara وتسمى المقامية Situationnel وفي الإحالة التي يكون العنصر المحيل إليه غير مذكور في النص والذي نفهمه من سياق الكلام.

¹ - أحمد عفيفي، نحو النصر اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، ص95.

² - روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1988، ص18.

³ - محمد خطابي، لسانيات النص، ص18.

دراسة أدوات الاتساق في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

الإحالة: تتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين هاليداي ورقية حسن، الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة وتعتبر الإحالة علاقة دلالية، ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية إلى أنها تخضع لقيود دلالية وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.¹ وسوف نتطرق الآن إلى وسائل الاتساق الإحالية التالية، الضمائر، أسماء الإشارة وأدوات المقارنة وهذا وفق منظور الباحثين هاليداي ورقية حسن والجدول التالي يبين لنا وسائل الاتساق الإحالية المختلفة ونوع الإحالة من خلال ذكر العنصر الاتساقى والعنصر المفترض.

رقم البيت	نوع وسيلة الاتساق	العنصر الاتساقى	نوع الإحالة	العنصر المفترض
01	الضمير	عينيك (أنت)	إحالة خارج النص	الأديب طه حسين
01	الضمير	هم	إحالة نصية بعدية	الأديب طه حسين
01	الضمير	نجمتان (هما)	إحالة خارج النص	الأديب طه حسين
01	الضمير	كلهم (هم)	إحالة نصية قبلية	الناس عامة
01	الضمير	يراني (أنت)	إحالة خارج النص	الأديب طه حسين
02	الضمير	أدري (أنا)	إحالة خارج النص	الشاعر نزار قباني
02	الضمير	أبدأ (أنا)	إحالة خارج النص	الشاعر نزار قباني
02	الضمير	أجفاني (أنا)	إحالة خارج النص	الشاعر نزار قباني
03	الضمير	حبيبي (أنا)	إحالة خارج النص	الشاعر نزار قباني
03	الضمير	علينا (نحن)	إحالة خارج النص	الناس عامة
03	الضمير	أبكأك (أنت)	إحالة خارج النص	الأديب طه حسين
03	الضمير	أبكائي (أنا)	إحالة خارج النص	الشاعر نزار قباني
04	الضمير	جرحي (أنا)	إحالة خارج النص	الشاعر نزار قباني
05	الضمير	قلبي (أنا)	إحالة خارج النص	الشاعر نزار قباني
05	الضمير	أسمائه (هو)	إحالة خارج النص	الأديب طه حسين
05	الضمير	سماني (أنا)	إحالة خارج النص	الشاعر نزار قباني
06	الضمير	عساني (أنا)	إحالة خارج النص	الشاعر نزار قباني
07	الضمير	طويت (أنا)	إحالة خارج النص	الشاعر نزار قباني
07	الضمير	أسائل (أنا)	إحالة خارج النص	الشاعر نزار قباني

¹ - ينظر، محمد خطايي لسانيات النص، ص17.

الفصل الأول:الاتساق وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

الشاعر نزار قباني	إحالة خارج النص	نفسي (أنا)	الضمير	07
الشاعر نزار قباني	إحالة خارج النص	رماني (أنا)	الضمير	07
الشاعر نزار قباني	إحالة خارج النص	عنواني (أنا)	الضمير	08
الشاعر نزار قباني	إحالة خارج النص	حبيبي (أنا)	الضمير	09
الأديب طه حسين	إحالة خارج النص	حبيب (أنت)	الضمير	09
الناس عامة	إحالة خارج النص	علينا (نحن)	الضمير	10
الناس عامة	إحالة خارج النص	جلسنا (نحن)	الضمير	10
الناس عامة	إحالة خارج النص	فتحنا (نحن)	الضمير	10
الناس عامة	إحالة خارج النص	قرأنا (نحن)	الضمير	11
الشاعر نزار قباني	إحالة نصية قبلية	أنا	الضمير	12
الأديب طه حسين	إحالة خارج النص	عينيك (أنت)	الضمير	13
العيون (طه حسين)	إحالة خارج النص	طائران (هما)	الضمير	13
طه حسين	إحالة خارج النص	يحترقان (هما)	الضمير	13
طه حسين	إحالة خارج النص	سيدي (أنت)	الضمير	15
طه حسين	إحالة خارج النص	ارم (أنت)	الضمير	16
طه حسين	إحالة خارج النص	نظارتيك (أنت)	الضمير	16
نزار قباني	إحالة خارج النص	أتملي (أنا)	الضمير	16
شواطئ المرجان	إحالة خارج النص	تبكي (هي)	الضمير	16
طه حسين ¹	إحالة خارج النص	ارم (أنت)	الضمير	17
طه حسين	إحالة خارج النص	نظارتيك	الضمير	17
طه حسين	إحالة خارج النص	(أنت)	الضمير	17
الناس جميعا	إحالة نصية قبلية	نحن	الضمير	17
طه حسين	إحالة خارج النص	أيها الفارس (أنت)	الضمير	18
طه حسين	إحالة نصية قبلية	رداؤه (هو)	الضمير	18
طه حسين	إحالة خارج النص	أناملط (أنت)	الضمير	20
عيون طه حسين	إحالة خارج النص	عصفورتان هما	الضمير	20
طه حسين	إحالة خارج النص	إنك النهر (أنت)	الضمير	21

¹ - ينظر، نزار قباني، ص

الفصل الأول:الاتساق وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

طه حسين	إحالة نصية مقامية	كتبته (أنت)	الضمير	22
نزار قباني	إحالة خارج النص	لساني (أنا)	الضمير	22
طه حسين	إحالة نصية	وحدك (أنت)	الضمير	25
الناس عامة	إحالة خارج النص	لقاءنا (نحن)	الضمير	26
طه حسين	إحالة خارج النص	أيها الأزهري (أنت)	الضمير	27
طه حسين	إحالة خارج النص	يا سارق النار (أنت)	الضمير	27
طه حسين	إحالة خارج النص	كاسرا (أنت)	الضمير	27
طه حسين	إحالة خارج النص	عد إلينا (انت)	الضمير	28
طه حسين	إحالة خارج النص	عصرك (أنت)	الضمير	28
الناس عامة	إحالة نصية قبلية	نحن	الضمير	28
طه حسين	إحالة خارج النص	عد إلينا (أنت)	الضمير	31
القصيدة	إحالة نصية	جردوها (هي)	الضمير	33
الأدباء	إحالة خارج النص	أدمو (هم)	الضمير	33
القصيدة	إحالة نصية	قدميها (هي)	الضمير	33
طه حسين	إحالة خارج النص	تسل (أنت)	الضمير	34
طه حسين	إحالة نصية قبلية	هو	الضمير	35
طه حسين	إحالة خارج النص	عد إلينا (نحن)	الضمير	36
طه حسين	إحالة خارج النص	سيدي (أنت)	الضمير	36
الأدباء	إحالة خارج النص	انتشلنا (نحن)	الضمير	36
طه حسين	إحالة نصية قبلية	أنت	الضمير	37
الأدباء	إحالة خارج النص	أرضعتنا (نحن)	الضمير	37
الأدباء	إحالة خارج النص	فطحننا (نحن)	الضمير	37
الأدباء	إحالة خارج النص	اقتلعنا (نحن)	الضمير	38
الأدباء	إحالة خارج النص	جلودنا (نحن)	الضمير	38
الأدباء	إحالة خارج النص	بيدينا (نحن)	الضمير	38
الأدباء	إحالة خارج النص	فككنا (نحن)	الضمير	38
الأدباء	إحالة خارج النص	رفضنا (نحن)	الضمير	39
طه حسين	إحالة خارج النص	أيها الغاضب (أنت)	الضمير	40

الفصل الأول:الاتساق وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

الكتاب	إحالة خارج النص	قنعوا (هم)	الضمير	41
الكتاب	إحالة خارج النص	اطمأنوا (أنتم)	الضمير	41
مصر	إحالة نصية مقامية	هي	الضمير	43
نزار قباني	إحالة خارج النص	شرباني (أنا)	الضمير	43
نزار قباني	إحالة خارج النص	إنني (أنا)	الضمير	44
نزار قباني	إحالة خارج النص	بي (أنا)	الضمير	45
نزار قباني	إحالة خارج النص	أنادي (أنا)	الضمير	45
بني قحطان	إحالة خارج النص	تاجروا (هم)	الضمير	46
بني قحطان	إحالة خارج النص	ساوموك (هم)	الضمير	46
بني قحطان	إحالة خارج النص	استباحوك (هم)	الضمير	46
بني قحطان	إحالة خارج النص	حبسوا (هم)	الضمير	46
بني قحطان	إحالة خارج النص	أراقوه (هو)	الضمير	47
بني قحطان	إحالة خارج النص	تركوا (هم)	الضمير	48
بني قحطان	إحالة خارج النص	باعوا (هم)	الضمير	48
بني قحطان	إحالة خارج النص	يشترون (هم)	الضمير	52
بني قحطان	إحالة خارج النص	ينكسون (هم)	الضمير	52
مصر	إحالة خارج النص	أكلت (هي)	الضمير	55
مصر	إحالة خارج النص	سواها (هي)	الضمير	
الناس جماعة	إحالة خارج النص	رددنا (نحن)	الضمير	58
بني قحطان	إحالة خارج النص	ادفعوا (أنتم)	الضمير	60
بني قحطان	إحالة خارج النص	عليكم (أنتم)	الضمير	60
مصر	إحالة خارج النص	سامحيني (أنت)	الضمير	61
مصر	إحالة خارج النص	لساني (أنا)	الضمير	62
مصر	إحالة خارج النص	إمكاني (أنا)	الضمير	63
مصر	إحالة خارج النص	اغفري (أنا)	الضمير	64
مصر ¹	إحالة خارج النص	اتزاني (أنا)	الضمير	64

¹ - نزار قباني، حوار ثوري مع طه حسين

الفصل الأول:الاتساق وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

من خلال التطرق إلى وسائل الاتساق الحالية في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين للشاعر نزار قباني تبين لنا ما يلي:

- تعد الضمار من أهم وسائل الاتساق الإحالية في هذه المدونة حيث طغت على كامل القصيدة، ويبلغ عدد الإحالات الضميرية 64 إحالة ولقد تنوعت الضمائر المستخدمة في القصيدة كما يلي:

أ- إحالة ضميرية للمتكلم: وفيها تكون الإحالة بواسطة الضمير، أنا، نحن

- اثنتا عشر حالة بواسطة الضمير (أنا)

- أربعة عشر حالة بواسطة الضمير (نحن).

ب- إحالة ضميرية للمخاطب:

- تسعة عشر حالة بواسطة الضمير (أنت)

- ثلاثة حالات بواسطة الضمير (أنتم)

ج- إحالة ضميرية للغائب:

- أربع حالات بواسطة الضمير (هو)

- ست حالات بواسطة الضمير (هي)

- أربع حالات بواسطة الضمير (هما)

- اثنتا عشر حالات بواسطة الضمير (هم)¹

2/ الاستبدال:

يعتبر من الوسائل التي تساهم في اتساق النص وتماسكه والذي يتم في المستوى النحوي المعجمي بين الكلمات والعبارات، ومعظم حالات الاستبدال داخل النص تكون جدلية، حيث توجد علاقة بين عنصرين أحدهم متقدم وآخر متأخر، فهو تعويض عنصر سابق بعنصر لاحق، لذلك يعد مصدرا من مصادر اتساق النصوص.²

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

استبدال اسمي: ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية (آخر، آخرون، نفس) قال تعالى: "قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ التَّائِمَاتِ فَأُولَئِكَ اتَّبَعْنَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ" سورة آل عمران الآية 13

استبدال فعلي: ويمثله استخدام الفعل (يفعل) مثل: هل تظن أن التقى النزيه يحترم غيره؟ نعم أضنه يفعل، هنا الفعل (يفعل) حل محل جملة يحترم غيره.

استبدال قولي: باستخدام ذلك، نعم، لا.

¹ - ينظر، نزار قباني، ديوان حوار ثوري مع طه حسين.

² - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص122.

الاستبدال في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

يعد الاستبدال وسيلة أساسية من وسائل اتساق النصوص، وهو "عملية تتم داخل النصوص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر".¹

والاستبدال علاقة تتم في المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات بخلاف الإحالة التي هي علاقة معنوية تقع في المستوى الدلالي.

ومن أهم المواضيع التي ورد فيها الاستبدال في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين للشاعر نزار قباني ما يلي:

أ- في البيت الخامس عشر من القصيدة:²

آه يا سيدي الذي جعل الليل نهارا... والأرض كالمرجان

1- في البيت الثامن عشر من القصيدة:

أيها الفارس الذي اقتحم الشمس وألقى رداؤه الأرجواني

2- في البيت الواحد والعشرين من القصيدة:

إنك النهر... كم سقانا كؤوسا وكسانا بالورد والأفحوان

نلاحظ من خلال هذه الأبيات أن العناصر الإسمية التالية: آه يا سيدي، أيها الفارس، إنك النهر يمكن أن يحل بعضها محل بعض وذلك لأنها صفات طه حسين وهذا تبعا لسير القصيدة وتماشيا مع تناميها، وبالتالي فإن الاستبدال الذي حصل في هذه الأبيات هو "استبدال اسمي"

ب- في البيت السابع والعشرين من القصيدة:³

أيها الأزهري... يا سارق النار ويا كاسرا حدود الثواني

في البيت الثالث والعشرين من القصيدة:

في كتاب الأيام نوع من الرسم وفيه التفكير بالألوان

نلاحظ أن الشاعر استبدل كلمة (الرسم) بكلمة (الألوان) وهذا استبدال اسمي.

في البيت السادس والثلاثين من القصيدة:

عد إلينا يا سيدي عد إلينا وانتلنا من قبضة الطوفان

في البيت الأربعين من القصيدة:

أيها الغاضب الكبير... تأمل كيف صار الكتاب كالخرفان

في البيت الثالث والأربعين من القصيدة:

يا أمير الحروف ها هي مصر وردة تستحم في شرباني

¹ Halliday.M.AKand R-Hassan.cohesionin English, P88 نقلا عن محمد خطابي لسانيات النص، ص19.

² ينظر، نزار قباني، ديوان حوار ثوري مع طه حسين

³ نزار قباني، ديوان حوار ثوري مع طه حسين

الفصل الأول:الاتساق وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

نلاحظ في هذه الأبيات أن الألفاظ التالية: أيها الأزهري، سيدي الغاضب الكبير، أمير الحروف كلها تحل محل طه حسين وهنا حصل استبدال اسمي

في الأخير نصل إلى أن الاستبدال الاسمي كان الغالب في الأمثلة وتظهر قيمة الاستبدال في كون العنصر المستبدل به يقوم بنفس الدور الذي يؤديه العنصر المستبدل منه فيحقق الاستمرارية والتنوع في الكلام وتجنب الوقوع في التكرار وبذلك نخلص إلى أن الاستبدال أسهم في اتساق قصيدة حوار ثوري مع طه حسين للشاعر نزار القباني التي اشتملت على العديد من نماذج الاستبدال الاسمي.¹

3/ الحذف:

هو ظاهرة تشترك فيها جميع اللغات، إذ تحذف بعض العناصر المكررة في الكلام وتفهم من خلال المعنى والسياق الذي ترد فيه، فالحذف علاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة يكون علاقة قبلية² في النص تحدث اتساقا ما بين أجزائه، حيث تكون الجملة المحذوفة أساس للربط بين المتتاليات النصية من خلال المحتوى الدلالي.

وينقسم الحذف إلى ثلاثة أضرب:

حذف اسمي: يقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي كتاب ستقتني؟ هذا هو الأحسن، أي هذا الكتاب.

حذف فعلي: أي أن المحذوف يكون عنصر فعلي مثل: هل كنت تسبح؟ نعم فعلت

حذف داخل شبه الجملة: مثل: كم ثمنه؟ خمس جنيهات

يرى إبراهيم محمود خليل أن الحذف أهم وأفضل من الذكر إذ يقول: "والاستثناء لا بد فيه من الحذف وهي طريقة في الربط أفضل من الاعتماد عن الذكر"³

الحذف في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين للشاعر نزار قباني:

لقيت ظاهرة الحذف عناية كبيرة لدى العلماء قديما وحديثا، وهذا طبيعي فالحذف ليس وليدا لعصرنا الحديث، بل ورد في العصور الجاهلية وصدر الإسلام والأموي والعباسي إلى عصرنا الحالي ويعد الحذف واحدا من العوامل التي تحقق التماسك النصي.⁴

ومن أهم مواضيع الحذف في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني ما يلي:

1- في البيت الرابع من القصيدة:

¹ - نزار قباني، حوار ثوري مع طه حسين

² - محمد خطابي، لسانيات النص، ص 21.

³ - إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، ط 1، 2007، عمان، الأردن، ص 233.

⁴ - ينظر، صبحي ابراهيم الفقهري، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيقي، 192/2.

عمر جرحي مليون عام وعام هل ترى الجرح من خلال الدخان؟¹
تبدو ظاهرة الحذف واضحة في هذا البيت فالشاعر حذف اسم طه حسين ليتفادى التكرار وهنا حدث حذف اسمي.

2- في البيت السادس عشر والسابع عشر من القصيدة:

ارم نظارتك... كي أتملي كيف تبكي شواطئ المرجان
ارم نظارتك... ما أنت أعمى إنما نحن جوقة العميان
في هذه الأبيات حذف الشاعر اسم طه حسين كي لا نمل

3- في البيت الثامن عشر من القصيدة:

أيها الفارس الذي اقتحم الشمس وألقى رداءه الأرجواني

4- في البيت الواحد والعشرين من القصيدة:

إنك النهر... كم سقانا كؤوسا وكسانا بالورد والأفحوان

5- في البيت الخامس والعشرين من القصيدة:

وحدك المبصر الذي كشف النفس وأسدى في عتمة الوجدان

في هذه الأبيات استخدم الشاعر لفظة أيها الفارس، إنك النهر، وحدك المبصر عوضا لاسم طه حسين

6- في البيت السابع والعشرين من القصيدة:

أيها الأزهري... يا سارق النار ويا كاسرا حدود الثواني

في هذا البيت حذف الشاعر اسم طه حسين وعوضه بالألفاظ التالية: أيها الأزهري، سارق النار، كاسرا

حدود الثواني، وهنا حذف اسمي.

7- في البيت الخامس من القصيدة:

نقش الحب في دفاتر قلبي كل أسمائه وما سمياني²

في هذا البيت حذف الشاعر الفعل نقش في الشطر الثاني من البيت تفاديا للتكرار وهذا حذف فعلي.

8- في البيت الثالث والثلاثين من القصيدة:

جردوها من كل شيء وأدمو قدميها باللف والدوران

في هذا البيت حذف الشاعر لفظة القصيدة وهو حذف اسمي

9- في البيت الخامس والثلاثين من القصيدة:

ما هو الشعر؟ لن تلاقني مجيبا هو يلين الجنون والهذيان

في هذا البيت حذف الشاعر لفظة الشعر وهو حذف اسمي.

¹ - نزار قباني، ديوان حوار ثوري مع طه حسين

² - نزار قباني، حوار ثوري مع طه حسين

10- في البيت الواحد والأربعين من القصيدة:

قنعوا بالحياة شمسا...مرعى واطمأنوا للماء والغدران
حذف الشاعر لفظة (الكتاب) هنا وهو استبدال اسمي

11- في البيت الخامس والأربعين من القصيدة:

تاجروا فيك...ساوموك...استباحوك وباعوك كاذبات الأمانى
حذف الشاعر لفظة مصر وهو حذف اسمي

12- في البيت السابع والأربعين والثامن والأربعين والتاسع والأربعين والواحد وخمسين واثنان وخمسين من

القصيدة:

حسبوا الماء عن شفاه اليتامى وأراقوه في شفاه الغواني
تركوا السيف والحصان حزينين وباعوا التاريخ للشيطان
يشترون القصور، هل ثم شار لقبور الأبطال في الجولان؟
يشترون النساء...هل ثم شار لدموع الأطفال في بيسان؟
يشترون الزوجات باللحم والعظم أيشري الجمال بالميزان؟
يشترون الدنيا وأهل بلادي ينكشون التراب كالديدان

في هذه الأبيات حذف الشاعر لفظة بني قحطان تفاديا للتكرار وهو حذف اسمي.

13- في البيت الثاني والستين والثالث والستين:

ساحيني فأنت أم المروءات وأم السماح والغفران¹
ساحيني إذا احترقت وأحرقتي فليس الحياء في إمكاني
في هذه الأبيات حذف الشاعر لفظة "مصر" وهو حذف اسمي.

وبعد تتبع أهم مظاهر الحذف في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين للشاعر نزار قباني وجدنا أن الشاعر قد نوع من استخدام هذه الظاهرة اللغوية حيث استعمل الحذف الإسمي والحذف الفعلي وهذا ما يؤكد لنا أن الحذف من أهم أدوات التماسك النصي.

الوصل:

من أهم المظاهر التي تساهم في اتساق النصوص ويعرف بأنه: "تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منتظم² كما يعرف بأنه عطف جملة على أخرى بالواو ونحوها"³.
وقد قسم هاليداي ورقية حسن الوصل إلى أربعة أنواع:

¹ - نزار قباني، حوار ثوري مع طه حسين

² - محمد خطابي، لسانيات النص، ص23

³ - أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، ص181.

الفصل الأول:الاتساق وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

- **الوصل الإضافي:** يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأدوات (الواو) و (أو) تندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي في علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل...، وعلاقة الشرح تتم بتعابير مثل: أعني بتعبير آخر...، وعلاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: مثلاً، نحو...
 - **الوصل العكسي:** يعني على عكس ما هو متوقع، فإنه يتم بواسطة أدوات: لكن مع ذلك.
 - **الوصل السببي:** فيمكننا من إدراك العلاقات المنطقية بين جملتين أو أكثر، يعبر عنها بعناصر مثل: بالتالي، لهذا السبب، إذن، هكذا...
 - **الوصل الزمني:** يجسد كآخر نوع من أنواع الوصل، علاقة بين أطروحة جملتين متتابعتين زمنياً وأبسط تعبير عن هذه العلاقة Then، (ثم) في هذا المثال: Then, as dusk Fell, He Sat down to rest, (Tomporal) (ثم، في الغسق جلس ليستريح)
- يعتبر الوصل مظهر من مظاهر اتساق النصوص فكل نص لا يخلو من أدوات الربط المختلفة التي تساهم في تماسكه.

والوصل هو: "تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"¹

وسوف نتطرق الآن إلى معرفة أدوات الوصل المستعملة في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني من خلال الجدول الذي يبين عدد أدوات الوصل المستعملة في القصيدة.²

العنصر المفترض	غرضها	نوعها	أداة الوصل المتعلمة	عدد أدوات الوصل	رقم البيت
أنت	الجمع	وصل إضافي	(و)	1	1
هو	الاتباع	وصل سببي	(ف)	1	3
عام	الجمع	وصل إضافي	(و)	1	4
ما	الجمع	وصل إضافي	(و)	1	5
طويت	الجمع	وصل إضافي	(و)	1	7
من	الجمع	وصل إضافي	(و)	1	8
يا	الجمع	وصل إضافي	(و)	1	9
فتحننا	الجمع	وصل إضافي	ق	1	10
قرأنا	الجمع	وصل إضافي	و	2	11
زمان	الاتباع	وصل سببي	ق	1	12

¹ - محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 311.

² - Halliday.M.AKand R-Hassan.cohesionin English, P227/2 نقلا عن محمد خطايي لسانيات النص، ص 23

الفصل الأول:الاتساق وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

الأرض	الجمع	وصل إضافي	و	1	15
ألقى	الجمع	وصل إضافي	و	1	18
على	الجمع	وصل إضافي	و	1	19
طارت	الجمع	وصل إضافي	و	1	20
كسانا - الأقحوان	الجمع	وصل إضافي	و	2	21
يجري	الجمع	وصل إضافي	و	1	22
فيه	الجمع	وصل إضافي	و	1	23
من	الاتباع	وصل سبي	و	1	24
أسرى	الجمع	وصل إضافي	و	1	25
يا	الجمع	وصل إضافي	و	1	27
إن، نحن	الاتباع، الجمع	سبي، إضافي	ق، و	2	28
صار	الجمع	وصل إضافي	و	1	29
يدعو	الجمع	وصل إضافي	و	1	30
إن	الاتباع	وصل سبي	و	1	31
القصيدة	الجمع	وصل إضافي	و	1	32
أدمو، الدوران	الجمع	وصل إضافي	و	2	33
الشريف	الجمع	وصل إضافي	و	1	34
حسان	الجمع	وصل إضافي	أو	1	34
الهدبان	الجمع	وصل إضافي	و	1	35
انتشلنا	الجمع	وصل إضافي	و	1	36
طحنا	الاتباع	وصل سبي	و	1	37
اقتلعنا، فككنا	الجمع	وصل إضافي	ق، و	2	38
رفضنا	الجمع	وصل إضافي	و	1	39
اطمأنوا، الغدران	الجمع	وصل إضافي	و	2	41
في	الجمع	وصل إضافي	و	1	44
أناذي	الاتباع	وصل سبي	و	1	45

الفصل الأول:الاتساق وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

46	1	و	وصل إضافي	الجمع	باعوك
47	1	و	وصل إضافي	الجمع	أراقوه
48	1	و	وصل إضافي	الجمع	باعوا
52	1	و	وصل إضافي	الجمع	أهل
53	1	و	وصل إضافي	الجمع	كبير
55	1	و	وصل إضافي	الجمع	سواما
57	1	و	وصل إضافي	الجمع	نعمة
58	1	و	وصل إضافي	الجمع	رددنا
59	3	و	وصل إضافي	الجمع	حمينا، عليا حفظنا
60	1	ف	وصل سبي	الاتباع	ادفعوا
61	1	و	وصل سبي	الاتباع	أم
62	1	و	وصل سبي	الاتباع	طعم
63	2	و، ف	إضافي، سبي	الجمع، الاتباع	أحرق، ليس
64	2	ف	وصل سبي	الاتباع	إن، اغفري ¹

من خلال التطرق لأدوات الوصل في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني تبين لنا ما يلي:

- 1/ يعد الوصل الإضافي من أهم أنواع الوصل في هذه المدونة حيث شمل كل القصيدة ويبلغ عدد حالات الوصل الإضافي 60 حالة من أربع وستون حالة، تسعة وثلاثون بواسطة أداة الوصل (الواو)
 - 2/ حالة واحدة بواسطة أداة الوصل (أو) والذي يفيد التخيير.
 - 3/ ثم الحصول على اثنتا عشر حالة بالنسبة للوصل السبي.
 - 4/ غياب جميع الروابط الخاصة بالوصل العكسي والوصل الزمني ومن خلال هذه الأمثلة نصل الى ان وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة ومتماسكة
- الاتساق المعجمي: آخر مظهر من مظاهر اتساق النص، إلا أنه مختلف عنها جميعا إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض والعنصر المفترض كما هو الأمر سابقا، لولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر النص.²

¹ - نزار قباني، حوار ثوري مع طه حسين

² - محمد خطابي، لسانيات النص، ص24.

وينقسم إلى نوعين:¹

- التكرار: شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب وجود مرادف أو إعادة عنصر معجمي، ويطلق البعض على هذه الوسيلة "الإحالة التكرارية" وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، ومثل هاليداي ورقية حسن بنموذج للتكرار المعجمي: "اغسلي وانزعي نوى ست تفاحات للطبخ ضعي التفاحات في صحن يقاوم النار"² وهو شكلان:

- التكرار التام: هو إعادة اللفظة نفسها بمرجع واحد، أو بتعدد المراجع.

- التكرار الجزئي: هو تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفعات مختلفة.

التكرار في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين

- التضام: هو وسيلة من وسائل الاتساق النصي ويعرفه محمد خطابي بقوله: "هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك، مثال ذلك: (ما لهذا الولد يتلوى في كل وقت وحين؟ البنات لا تتلوى) فالولد والبنات ليس مترادفين، ولا يمكن أن يكون لدهما المحال إليه نفسه، ومع ذلك فإن ورودهما في خطاب ما يساهم في النصية."³

ينقسم التضام المعجمي إلى:

- التضاد: مثل: ولد، بنت.

- الدخول في سلسلة مركبة: مثل: الإثنين، الثلاثاء، الأربعاء

- علاقة الكل بالجزء أو الجزء بالكل: مثل: بيت، باب، نافذة.

- الاندراج في قسم عام: مثل: طاولة كرسي.

الاتساق المعجمي:

التكرار: يعد التكرار من الظواهر التي تتسم بها اللغات العامة واللغة العربية خاصة ولا يتحقق التكرار على مستوى بل على مستويات متعددة مثل تكرار الحروف والكلمات والعبارات، والجمل وال فقرات والقصص أو المواقف كما هو واقع في القرآن الكريم وسوف يتم البحث عن التكرار التام والتكرار الجزئي والمعجمي عن طريق الترادف في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني.⁴

¹ - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص106.

² - محمد خطابي، لسانيات النص، ص24.

³ - محمد خطابي، لسانيات النص، ص25.

⁴ - عمر عبد الواحد، التعلق النصي، مقامات الحديدية نموذجاً، دار الهدى، ط1، 2003، ص16.

1/ التكرار التام: من شواهد التكرار التام في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين للشاعر نزار قباني¹

رقم البيت	الكلمة أو العبارة المكررة	مواضع التكرار
4	عام	عمر جرمي مليون عام و عام
9	حرف النداء الياء	يا حبيبي و يا حبيب البيان
11	وقرأنا	وقرأنا أبا العلاء قليل وقرأنا رسالة الغفران
14	عيون الأديب - نهر	هل عيون الأديب نهر لهيب أم عيون الأديب نهر أغاني؟
31-1	ضوء - عينيك	ضوء عينيك... أم هم نجمتان ضوء عينيك... أم حوار المرايا
31	صغير	صغير الرؤى... صغير المعاني
42	الجبان	قلم في يد الجبان الجبان
47	شفاه	حبسوا الما عن شفاه اليتامى وأراقوه في شفاه الغواني
53	الكبير	الكبير الكبير... دوما يعاني
17-16	ارم نظارتك	ارم نظارتك كي أتملى ارم ناظرتك... ما أنت أعمى
27	حرف النداء الياء	يا سارق الناي و يا كاسرا حدود الثواني
28	عصرك	عد إلينا فإن عصرك عصر ذهبي ونحن عصر ثاني
-28 36-31	عد إلينا	عد إلينا فإن عصرك عصر عد إلينا فإن ما يكتب اليوم عد إلينا يا سيدي، عد إلينا
39	رفضنا	رفضنا كل السلاطين في الأرض رفضنا عبادة الأوثان
-49 -50 52-51	يشترون	يشترون القصور... هل قم شار يشترون النساء... هل ثم شار يشترون الزوجات باللحم والعظم يشترون الدنيا... وأهل بلادتي
58	رددنا	قد رددنا جحافل الروم عنكم ورددنا أنو شروان
60	السيوف	فادفعوا جزية السيوف عليكم لا تعيش السيوف بالإحسان

¹ - محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص 307.

الفصل الأول:الاتساق وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

ساحيني يا مصر... إن جمع الشعر ساحيني فأنت أم المروءات ساحيني إذا احترقت وأحرق	ساحيني	-61 63-62
أكلت مصر كبدها... وسواها مصر يا مصر فإن عشقي خطير	مصر	64-55

2/ التكرار الجزئي: من شواهد التكرار الجزئي في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

رقم البيت	الكلمة المكررة	مواضع التكرار
04-01	يرى - تراني ترى	كلهم لا يرى وأنت تراني؟ هل ترى الجرح من خلال الدخان؟
03	أبكاء - أبكاني	فهو أبكاء مثلما أبكاني
04	الجرح - جرحي	عمر جرحي مليون عام وعام هل ترى الجرح من خلال الدخان؟
09	حبيبي - حبيب	يا حبيبي و يا حبيب البيان
12	فرمان - الزمان	فرمان الأديب... كل الزمان
20	لقاءنا - لقاء	ليس صعبا لقاءنا بإله بل لقاء الانسان... بالإنسان
28	عصرك - عصر	عد إلينا فإن عصرك عصر ذهبي... ونحن عصر ثاني
32	قينة - القيان	قينة تشتري ككل القيان
51-49	يشترون - شار أيشرى	يشترون القصور هل ثم شار أيشرى الجمال بالميزان
56	هوان - الهوان	يا هوان الهوان... هل أصبح النفط
57	نعم - نعمى	أيها الغارقون في نعم الله ونعمى المرير بات الحسان
62	ساحيني - السماح	ساحيني فأنت أم المروءات وأم السماح والغفران
62	احترقت - أحرق	ساحيني إذا احترقت وأحرق
63	الحريق	فطعم الحريق تحت لساني

الفصل الأول:الاتساق وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

3/ التكرار المعجمي عن طريق الترادف: من شواهد التكرار المعجمي عن طريق الترادف في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

رقم البيت	الكلمة المكررة	مواضع التكرار
2	الدمع - أبكاك	- شجر الدمع شاخ في أجفاني
3	أبكاني - الأحران	- فهو أبكاك مثلما أبكاني
10	تبكي	- وفتحنا حقائب الأحران
16		- كيف تبكي شواطئ المرجان
3	العشق - الحب	- كتب العشق يا حبيبي علينا
5	القلب - الهوى	- نقش الحب في دفاتر قلبي
6	العشاق	- مثل كل العشاق قلت عساني
8	حبيبي - حبيب	- كيف يأتي الهوى ومن أين يأتي
9		- يا حبيبي و يا حبيب البيان
12	العصور - الزمان	أنا في حضرة العصور جميعا فزمان الأديب كل الأزمان
28	عصرك عصر	عد إلينا فإن عصرك عصر ذهبي ونحن عصر ثاني
32	القصيدة - الشعر	ذبح الشعر...والقصيدة صارت قينة تشري كل القيان
19	صهيل - حصان	فعلى الفجر موجة من صهيل وعلى النجم حافر لحصان
48	السيف - الأبطال	تكوا السيف والحصان حزينين وباعوا التاريخ للشيطان
49	التاريخ	لقبور الأبطال في الجولان
61	السماح - الغفران	وأن السماح والغفران

ومن خلال تتبع ظاهرة التكرار في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين للشاعر نزار قباني تبين لنا ما يلي:¹

1- تختلف ظاهرة التكرار من ناحية النوع المدروس: أهو نص نثري أم نص شعري إذ أن التكرار في النثر عبارة عن عملية حشو لا طائل منها، بينما في الشعر ليس كذلك، فالصورة المكررة لا تحمل الدلالة نفسها، بل تحمل دلالة ثانية جديدة بمجرد خضوعها للتكرار، فنقرأ في الصورة المكررة شيئاً آخر غير الذي سبق، وهذا التكرار يسهم في عملية الإيحاء، وتعميق أثر الصورة في ذهن القارئ.

¹ - ينظر، عبد الحميد هيمه، البناءات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر، ص46.

الفصل الأول:الاتساق وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

2- لقد هيمن التكرار التام والجزئي على هذه القصيدة، ويبدو هذا واضحا من خلال الشواهد المقدمة بحيث لا يوجد فرق كبير في عدد الشواهد الخاصة بكل نوع.

3- للتكرار الجزئي قدرة على الانتشار النصي محققا بذلك الترابط بين أجزاء النص الظاهر من جهة ومؤكدًا ثوابت المفاهيم والأفكار التي تكون عالم النص وموضوع الخطاب.

4- لم تم استخدام ظاهرة التكرار المعجمي عن طريق الترادف، وهذا ما أسهم في إثراء هذه القصيدة.

5- إن هذا التكرار فضلا عن دلالاته النفسية يحمل دلالات فنية تكمن في تحقيق النغمية والخفة في الأسلوب مما يفضي على النص قدرة أكبر في التأثير على المتلقي، وهذا يوضح لنا مدى أهمية عنصر الإيقاع الموسيقي في التجربة الشعرية وكيفية استفادة الشاعر المعاصر من هذا العنصر المهم في التشكيل الفني: وبذلك يعد التكرار ظاهرة فنية تسهم في اتساق النصوص.

التضام:

يعد التضام النوع الثاني من أنواع الاتساق المعجمي، وهو عبارة عن: "توار زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك"

وكثيرا ما يستعمل المرء التضام، ومن أمثلة ذلك مثلا الثنائيات التالية: ولد/بنت، السماء/الأرض، الليل/النهار، وغيرها من أشكال المصاحبة المعجمية.

ومن أهم أمثلة التضام في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين للشاعر نزار القباني ما يلي:

رقم البيت	التضام	شرحه
1	ضوء، نجمتان	إن العلاقة التي تحكم هذه الثنائية هي علاقة الكل بالجزء فالنجمة جزء من الضوء.
8	الحب والهوى	إن العلاقة التي تحكم هذه الثنائية هي علاقة الكل بالجزء فالهوى جزء من الحب
12	العصر والزمان	إن العلاقة التي تحكم هذه الثنائية هي علاقة الكل بالجزء فالعصر جزء من الزمان
41-15	الأرض والحياة	إن العلاقة التي تحكم هذه الثنائية هي علاقة الكل بالجزء فالحياة جزء من الأرض
15	الليل نهار	إن العلاقة التي تحكم هذه الثنائية هي علاقة
21	الورد - الأبقحوان	إن العلاقة التي تحكم هذه الثنائية هي علاقة الكل بالجزء فالأبقحوان جزء من الورد
21	النهر - السقي	إن العلاقة التي تحكم هذه الثنائية هي علاقة الكل بالجزء فالسقي جزء من النهر

الفصل الأول:الاتساق وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

33	اللف والدوران	إن العلاقة التي تحكم هذه الثنائية هي علاقة الكل بالجزء فاللف جزء من الدوران
37	أرضعتنا - حليب	إن العلاقة التي تحكم هذه الثنائية هي علاقة الكل بالجزء فالرضاعة جزء من الحليب
39	عبادة الأوثان	إن العلاقة التي تحكم هذه الثنائية هي علاقة الكل بالجزء فالأوثان جزء من العبادة

كما تقوم المصاحبة المعجمية على أساس من تضام مجموعة من المفردات في حقول دلالية تحكم تعلقها فيستدعي أحدهما الآخر، ولعل أهم هذه السجلات ما يلي:

سجل الألفاظ الطبيعية الذي يحتوي على مفردات: مثل: الطيور، الأنهار، الشواطئ، المرجان، القمح، الورد، الأحيوان، الطوفان، الحجارة، الخرفان، التراب، الديدان، الشجر، الحصان، النار.
سجل الألفاظ الخاصة بالكون: الدخان، النجوم، الليل، النهار، الأرض، البرق، الكون.
سجل الألفاظ الخاصة بالحب: العشق، الحب، حبيبي، حبيب البيان، الهوى، العشاق، الموعد الجميل، الجمال، قلبي.

سجل الألفاظ الخاصة بالكآبة: الدمع، الجرح، الموت، الشهيد، حقائق الأحران، العتمة، الظلم.

من خلال التطرق إلى وسائل الاتساق المختلفة في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين للشاعر نزار قباني والمتمثلة في الإحالة، الضمائر، الاستبدال والحذف والوصل، والتكرار، والتضام فإنه يمكن القول بأن القصيدة تتمتع باتساق قوي بين أجزائها وهذا الاتساق يدخل القارئ في عالم القراءة والتأويل.

الفصل الثاني:

الانسجام وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه

حسين لنزار قباني

1/ مفهوم الانسجام:

يحتل الانسجام موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجالات تحليل الخطاب، ولسانيات النص، ونحو النص، وعلم النص، فالسبك والحبك هما معياران مختصان بصلب النص ويقومان على الترابط وهما أوثق المعايير بالنص.

مفهوم الانسجام:

لغة: جاء في لسان العرب، مادة (سجم) سجمت العيز الدمع والسحابة الماء تسجمه سجما وسجوما وسجمانا: وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان أو كثيرا...والعرب تقول دمع ساجم، ودمع مسجوم، سجمته العين سجمًا...وكذا عين مسجوم، وسحاب مسجوم، وانسجم الماء والدمع، فهو منسجم، إذا انسجم أي انصب، وسجمت السحابة مطرها تسجيما وتسجاما إذا صبته واسجمت السحابة دام مطرها.

ويتضح لنا من خلال مادة (سجم) بأن ابن منظور برطها بالعديد من المشتقات من بينها: انسجم، منسجم، تسجاما، حيث أن معانيها تدور حول: القطران والسيلان والصب.¹

اصطلاحا:

يعد الانسجام المعيار الثاني من المعايير النصية عند دي بوجران دو دريسلر وهو الحبك، فهو معيار يختصر بالاستمرارية المتحققة في عالم النص ونعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم، فمصطلح الحبك هو معيار مختص في تحقيق الربط بين أجزاء النص دلاليا، ويؤدي إلى معرفة العلاقات الدلالية التي يقوم عليها لتحقيق التماسك داخل النص.²

حيث يرى فاندايك بأن الانسجام هو: "التماسك الدلالي بين الأبنية النصية الكبرى" من خلال تعريف فاندايك الانسجام نرى بأنه يهتم بالجانب الدلالي للنص، فالعلاقات الدلالية داخل النص تؤدي إلى تحقيق التماسك بين البنية السطحية والبنية العميقة للنص.³

ومصطلح الانسجام عند نعمان بوقرة يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة⁴، وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص، فإذا حكم قارئ على نص ما بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل يتقارب مع نظريته للعالم، لأن الانسجام غير موجود في النص فقط، ولكنه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل، وعليه فإن الانسجام يهتم بالعلاقات الخفية داخل النص، فهو يركز على العلاقات الدلالية التي تؤدي للقارئ إلى تأويل النص من جهة ومعرفة سياقاته ومرجعياته من جهة أخرى ولا يعتبر كلمن براون ويول الانسجام في الخطاب شيء معصل،

¹ - ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، (د. ط)، ج12، عالم الكتب العلمية، بيروت، 2009، ص 326، ص 327.

² - جميل عبد المجيد، البدع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 141.

³ - سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، لبنان، 1997، ص 220.

⁴ - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، وتحليل الخطاب، ص 92.

الفصل الثاني:الانسجام وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

وإنما هو في نظرهما شيء يبنى، وأن المتلقي هو الذي يحكم على النص بأنه منسجم، فالخطاب يستمد انسجامه من فهم وتأويل المتلقي للنص.¹

إن المتلقي هو وحده يحكم على النص بأنه منسجم أو غير منسجم فهو يقول بتأويل النص حتى يفهمه، ليحقق الانسجام داخل النص، وإن الهدف من الانسجام هو اعتبار النص مظهرا تحكمه مقاييس وأنظمة تحتية في تفاعل ثابت.²

من خلال ما سبق نستنتج بأن الانسجام له دور هام في تحقيق التماسك داخل النص كما تتحكم فيه مجموعة من العلاقات والمقاييس التي تجعل النص منسجما أهمها تفاعل المتلقي مع النص وقدرته على فهمه وتأويله.

2/ آليات الانسجام:

أ-السياق: يقصد به مجموعة العناصر الخارجية التي تساعد في نقل المعلومات أو تنشيط التفاعل بين المرسل والمتلقي فكل جملة مهما كانت تحتاج دائما إلى سياق يسند إلى الجمل التي نجدها في كتب النحو والمؤلفات اللسانية سياقات تأويلية مبنية على القوالب اللغوية التي تساهم في البناء التأويلي له.³

يذهب براون ويول كإطار عام، إلى أن محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيها الخطاب (والسياق لديهما يتشكل من المتكلم /الكاتب / المستمع/ القارئ / الزمان /المكان)، لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب، بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين⁴، فالسياق متعلق بالمتكلم الذي يؤدي الخطاب والقارئ أو المستمع الذي يقوم بتحليل الخطاب وكذا السياق الذي ورد فيه.

وخصائص السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي:

أ- المرسل: وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

ب- المتلقي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

ج- الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

د- الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

هـ-المقام: وهم زمان ومكان الحدث التواصل، وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات وتغييرات الوجه...

و- القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة، إشارة.

ز- شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال، عظة، رسالة غرامية، خرافة.

ح-المفتاح: ويتضمن التقويم، هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيرا للعواطف.

¹ - أحمد مراس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص88.

² - ينظر: محمد خطاي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص51.

³ - محمد خطاي، لسانيات النص، ص52.

⁴ - محمد خطاي، لسانيات النص، ص53.

ط- الغرض: أي ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.¹

• الانسجام في القصيدة:

يعتمد الانسجام على فكرة أن كل نص قابل للتأويل فإذا تم التأويل يمكن اعتبار أن النص منسجم لكن لا يمكن الوصول إلى ذلك إلا من خلال مجموعة من الوسائل والآليات ولمعرفة تماسك قصيدة نزار قباني سنقوم بدراسة هذه الأبيات وكيفية اسهامها في ترابط قصائده وانسجامها.

1- السياق: نعتمد في دراسة مظاهر الانسجام في قصيدة نزار قباني السياق الذي يلعب دورا هاما في عملية

التفسير والفهم والتأويل ومن أهم السياقات التي كانت عاملا مهما في انسجام القصيدة نذكر منها:

السياق الأول: المتعلق بالمرسل وهو الشاعر "نزار قباني" حيث ظهر في الكثير من السياقات منها: المدح الذي استهل به قصيدته واستعمله بكثرة فيما يتعلق برثاء الأدب "طه حسين" فنزار يستحضر شخصيته عبر حوار يتمر أن فيه صاحب المرايا في زمن فقدان الحاجة إذ -وتبدر ما- يرثي غيابه مشيدا بجواهر مؤلفاته، وأيضا يتحسر على ما انتهت إليه الحالة العربية من ترد وتراجع وتخل عن قيم التنوير والعقلانية فنزار قباني في هذه القصيدة يرى بأن "طه حسين" لم يكن أعمى وإنما "جوقه العميان" تتمثل فينا أساس، وسنعطي بعض الأمثلة التي توضح ذلك: فمن أمثلة المدح وصف نزار قباني لظه حسين:

كلهم لا يرى... وأنت تراني؟	ضوء عينيك... أم هم نجمتان
فهو أبكاك مثلما أبكاني	كتب العشق يا حبيبي علينا
يا حبيبي و يا حبيب البيان ²	صدق الموعد الجميل... أخيرا
أم هما طائران يحترقان؟	ضوء عينيك... أم حوار المرايا

اصطفى نزار قباني في قصيدته حوار ثوري مع طه حسين أجل ما يمكن أن يشار به إلى "طه حسين" وهو الضوء فما يمثله طه حسين في تاريخ الأدب والثقافة العربية المعاصرة هو حالة من حالات الضوء الوهاج الذي أنار دروبا وبصر معرفة ووسع من حدقات مخيلة.

السياق الثاني: وهو يخص المتلقي أو القارئ والذي يعتبر ثاني أهم عنصر من عناصر السياق فالمرسل لا يكتب خطابه أو قصيدته أو رسالته إلا ويكون على علم أن هناك من سيتلقى ما كتبه لأن المتلقي يكون حاضرا في ذهن المرسل وهو ما نلاحظه في آخر الأبيات التي كتبها نزار قباني:

أيها الغارقون في نعم الله	ونعم المريريات الحسان
فادفعوا جزية السيوف عليكم	لا تعيش السيوف بالإحسان
سامحيني يا مصر إن جمع الشعر	فطعم الحريق تحت لساني

¹ - محمد خطابي، لسانيات النص، ص58.

² - نزار قباني، حوار ثوري مع طه حسين.

ساحيني فأنت أم المروءات وأم السماح والغفران

ساحيني إذا احترقت وأحرقت فليس الحياض في إمكاني

مصر... يا مصر فإن عشقي خطر فاغفري لي إذا أضعت اتزاني¹

يوضح الشاعر ويؤكد أن كل ما كتبه موجه إلى القراء والمتلقين، مهما اختلفت ثقافتهم ومستوياتهم واهتماماتهم ورغباتهم حيث عبر عن مشاعره وآرائه ولم يبغى على المتلقي إلا فهمه وتأويل ما كتبه الشاعر وبالتالي يتوجب إدراك أن للمتلقى دوراً أساسياً وجوهرياً في تحديد دلالة النص المكتوب.

السياق الثالث: وهو يخص الموضوع الذي تتمحور حوله القصيدة وتتمثل في رثاء نزار قباني لطفه حسين وحنينه إلى زمن طه حسين ثم حديثه على ما آلت إليه القصيدة العربية من تراجع والتخلي عن قيم التنوير والعقلانية ثم حديثه عن الفترة التي مرت فيها مصر وكل هذا يتمثل في الأبيات التالية:

أولاً: في الأبيات الأولى وجدنا نزار قباني يرثي طه حسين:

- ضوء عينيك... أم هم نجمتان كلهم لا يرى... وأنت تراني؟

سحر بين نزار قباني عن طه حسين يتجلى في أنه اختار البداية ببراعة جمالية نوعية حيث جاء بالكلمة المخالفة للعمى وتخطى هذا اللابصري في طه حسين إلى عين القلب وعين البصيرة التي ترى أعمق وأبعد حيث اختار نزار قباني بكل ما تعنيه الكلمة من توهج واشراق ورؤيا.

ثانياً: تحدث عن حنينه إلى زمن طه حسين وتغنى عودته ليرى ما آلت إليه القصيدة العربية.

- أيها الأزهري... يا سارق النار ويا كسرا حدود الثواني

- عد إلينا... فإن عصرك عصر ذهبي ونحن عصر ثاني

- عد إلينا... فإن ما يكتب اليوم قينة تشتري ككل القيان

- جردوها من كل شيء وأدمو قدميها باللف والدوران

ثالثاً: حسرة الشاعر نزار قباني عن الفترة التي مرت بها مصر والمشاكل السياسية من طرف الحكام

- تستبد الأحزان بي... فأنادي ألا من مصر من بني قحطان

- تاجرو فيك... ساوموك... استباحوك وباعوك كاذبات الأمان²

السياق الرابع: وهو القناة التي تتمثل في الوسيلة التي استعملها الشاعر واتباعها لكي يستطيع إيصال ما يريد إيصاله إلى المتلقي والشاعر نزار قباني اتبع طريقة الإلقاء والكتابة واعتمدها كطريقة واضحة لتبليغ أحاسيسه ومشاعره وهذا بكتابتها في شكل شعري يسمى بالشعر الحر أو شعر التفعيلة والذي يعتبر الطريقة الأمثل لتعبير الشاعر عن الحالة

¹ - نزار قباني، حوار ثوري مع طه حسين.

² - نزار قباني، حوار ثوري مع طه حسين.

الفصل الثاني:.....الانسجام وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

التي يشعر بها، حيث يستطيع التعبير دون قيود أو قوانين تربطه، لأن الشعر الحر لا يفرض على الشاعر التقيد بقافية واحدة أو روي واحد مثال ذلك قول اشاعر:

- كتب العشق يا حبيبي علينا فهو أبكاك مثلما أبكاني

- عمر جرحي... مليون عام وعام هل ترى الجرح من خلال الدخان

كما يمكنه من اعتماد عدة أوزان أو تفعيلات، وكذا الوحدة الموضوعية التي تساعد في تحقيق وتناغم وامتزاج وتماسك القصيدة.

السياق الخامس: هو ما يتعلق بالمقام، أو ما يعرف بالزمان والمكان، أي زمن كتابة هذه القصيدة ومكانها وقد كانت في سنة 1976 في مصر في الذكرى الثالثة لرحيل عميد الأدب العربي "طه حسين" المتوفي في أكتوبر 1973.

السياق السادس: وهو النظام، حيث وظف الشاعر نزار قباني في قصيدته اللغة العربية الفصحى لأنها تتميز بخصائص تمكن الشاعر من التعبير عن أفكاره وأحاسيسه بطرق مختلفة، كسعة مفرداتها، وغناها بالمصطلحات التي تحمل معنى واحد، وكذلك الإعراب والتمييز بين المعاني بالحركات والاستعارة والكناية والاشتقاق والكثير من الخصائص التي تميزها عن اللغات الأخرى، والتي تعطي للشعر ذوقا رفيعا وتزيد من جماليته ورونقه.

وفي الأخير نستنتج أن السياق كان ظاهرا من خلال الترابط والتلاحم الذي كان بين الكلمات أو بين الجمل والأبيات، حيث ساهمت هذه السياقات المختلفة سواء كانت متعلقة بالمرسل أو بالمتلقي أو بالموضوع أو بالقناة أو بالمقام في ترابط القصائد والأبيات.

السياق السابع: المتعلقة بشكل الرسالة وهي رسالة رثاء للأديب "طه حسين"

السياق الثامن: المتعلقة بالمتاح والذي لا شك أن هذه القصيدة سوف يثير عواطف الحاضرين في هذه الحفلة، وعواطف الشاعر "نزار قباني" أيضا.

السياق التاسع: وهو الغرض وهو من خلال أن الغرض الذي يقصده المشاركون في هذا المقام هو: إحياء ذكرى وفاة "طه حسين" وذلك لتذكر هذا العلم الذي كانت له مكانة قيمة.

ومن هنا أن السياق لعب دورا مهما في انسجام قصيدة "حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني" للشاعر نزار قباني حيث تضمنت هذه القصيدة كثيرا من الألفاظ الموحية والمعبرة عن صدق عواطف الشاعر -نزار قباني- وعن طريق تحليل بعض النماذج الشعرية في قصيدة "حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني" يتبين للقارئ دور السياق فيها، من خلال خصائصه المتعددة.¹

أو بالإحالة إليه بالضمائر أو يذكر بعض أدواره وصفاته في فترة زمنية.

ب/ مبدأ التأويل المحلي:

¹ - نزار قباني، حوار ثوري مع طه حسين.

الفصل الثاني:.....الانسجام وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

يرى محمد خطابي أن هذا المبدأ يرتبط بما يمكن أن يعتبر تقييد للطاقة التأويلية لدى المتلقي باعتماده على خصائص السياق، كما أنه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زماني مثل: الآن...¹ عرفه أحمد عرابي بقوله: "هو الذي يعتمد فيه القارئ على أعمال فكرة، بحيث يستعين على ما عنده من آليات لغوية ولغوية خارج النص أو ضمنه ليتوصل إلى الدلالة المرادة."² مبدأ التأويل يجعل المتلقي مقيدا بالمفهوم الذي بني عليه النص أو الخطاب، ولا نخرج عن نطاقه، كما يجب أن يتقيد بسياق يكون بمتناوله ولا يكون أكبر مما يحتاجه من أجل الوصول إلى تأويل ما. والتأويل يظهر جليا في أفكار ونظريات علماء الكلام فهو عندهم علم قائم بذاته فالتأويل هو القراءة الممكنة للنص بالاعتماد على خصائص السياق. كما يجب استبعاد كل تأويل غير منسجم مع أفكار النص والقارئ في جميع الأحوال مجر على الإنطلاق من معطيات النص لبناء تأويله المتسق.

مبدأ التأويل: يعد التأويل من المصطلحات التي شاعت في الدراسات النقدية الحديثة والمعاصرة وهو يتعلق بمفاهيم أخرى مثل النص الأدبي والقراءة والمتلقي (القارئ) ومن هنا عرفت نظرية التلقي التي تهتم بإدراج المتلقي أو القارئ ضمن الظاهرة الأدبية بحكم أن النص لا يتحدد فقط بالسؤال: ما الأدب؟ أو من يتكلم في النص؟ وما هو الموضوع؟ بل العلاقة التفاعلية بين النص والقارئ وقد أصبح القارئ العنصر الأكثر إثارة للإهتمام لأنه يلعب الدور المركزي في تشكل العمل الأدبي.

يبدأ تأويل قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني من العنوان فقبل الدخول إلى عالم النص وتأويله لا بد من تأويل عنوانه فالعنوان بنية دالة من بنيات النص ونسق من أنساقه اللغوية وما هو في الواقع إلا بنية أولى لدخول عالم النص واقتحامه، فعنوان هذه القصيدة لا غموض فيه فهو حوار ثوري للشاعر نزار قباني فهو أرثى فيه طه حسين الذي كان كل الحوار يدور على عميد الأدب طه حسين ورحيله الذي سبب حبه للشعراء وتدهور للقصيدة العربية وإلى ما آلت إليه مصر وشعبها.

يستحضر نزار قباني في هذا العنوان شخصية العميد عبر حوار يعبر فيه عن مدى التردّي الذي أصاب الفكر العربي والحياة الأدبية لأن مصر في تلك الوقت قد خاضت أكتوبر 1973.³

وعند الدخول إلى عالم النص يتبين لنا المقصود من العنوان: فكلمة الضوء هي الكلمة الاستهلاكية في قصيدة مطولة، لكنه ضوء قادم من هناك من خلال العتمات الطه حسينية وهي عتمات مترعة بالأسى والشجن والعذاب الليلي الهدم وهنا يتحقق قدر من المفارقة المأساوية إذ إن صانع الضوء هو هذا المبصر الذي تصبح عيناه كنجمتين... وشكل كتاباته حالة من التنوير الذي لا يغيب عن سماء الثقافة، ولكنه ينتقل قد يتوارى قليلا لكنه

¹ -محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص56.

² - أحمد عرابي، أثر التخريجات الدلالية في الخطاب القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، تيارت، الجزائر، 2010، ص56.

³ - نزار قباني، حوار ثوري مع طه حسين.

الفصل الثاني:الانسجام وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

يعود للتوهج وهنا يبرع التشبيه الذي صنع المفارقة العالية، المفارقة الشحنة التي مهدت للشطر الثاني الأكثر روعة الذي لخص فيه نزار قباني بكثافة الصورة الطه حسينية وعن طريق التأويل يستطيع القارئ أن يستنتج مناسبة القصيدة وذلك من خلال:

استعمال أساليب الاستفهام:

ويظهر ذلك في ذلك البيت الأول:

كلهم لا يرى وأنت تراني؟ ضوء عينيك أم هم نجمتان

ثم في البيت الرابع أيضا:

هل ترى الجرح من خلال الدخان؟ عمر جرحي مليون عام وعام

أيضا في البيت السابع والثامن:

وطوبت الدجى أسائل نفسي...أ بسيف أم وردة قد رمانى؟

كيف يأتي الهوى...ومن أين يأتي يعرف الحب دائما عنواني

أيضا وجدنا الأسلوب الاستفهامي في البيت الثالث عشر والرابع عشر:

أم هم طائران يحترقان؟ ضوء عينيك...أم حوار المرايا

هل عيوب الأديب نهر هيب أم عيون الأديب نهر أغاني؟

وفي البيت الرابع والعشرين:

إن تلك الأوراق حقل من القمح فمن أين تبدأ الشفتان؟

وفي البيت الخامس والثلاثين:

ما هو الشعر؟ لن تلاقي مجيبا هو بين الجنون والهديان

وفي البيت الخمسين والواحد والخمسين والثاني وخمسون:¹

يشترون القصور...هل قم شار لقبور الأبطال في الجولان؟

يشترون النساء...هل ثم شار لدموع الأطفال في بيسان؟

يشترون الزوجات باللحم والعظم أيشرى الجمال بالميزان؟

وفي البيت الخامس والخمسين:

لمن الأحمر المراق بسيناء يحاكي شقائق النعمان

وفي البيت السابع والخمسين:

يا هوان الهوان...هل أصبح النفط لدينا أغلى من الانسان

¹ - نزار قباني، حوار ثوري مع طه حسين.

الفصل الثاني:الانسجام وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

فهذا النص قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني يتطلب من القارئ أن يقرأه قراءة إنتاجية أي القراءة المتعلقة بجانب التأويل وذلك لفك الغموض الموجود في النص من خلال تقسيمه إلى وحدات، ويمكن تقسيم هذه القصيدة إلى الوحدات التالية:

الوحدة الأولى: من البيت الأول إلى البيت السادس وعشرين

وفيها يتطرق الشاعر نزار قباني إلى رثاء طه حسين ووصفه كأنه يخاطبه ويراه.

الوحدة الثانية: من البيت السابع والعشرين إلى البيت الثاني والأربعين

وفيها يتمنى الشاعر نزار قباني عودة طه حسين عميد الأدب العربي ليرى ما حل بالقصيدة العربية فرحيله ترك فجوة في نفوس محبيه فالقصيدة فقدت أصولها فمثال على ذلك البيت الذي قال فيه:

ذبح الشعر...والقصيدة صارت قينة تشتري ككل القيان

جردوها من كل شيء وأدمو قدميها باللف والدوران

الوحدة الثالثة: من البيت الثالث والأربعين إلى البيت الرابع والستون

في هذه الوحدة يشكو من تدهور حالة مصر ويدعوها إلى النهوض والإرتقاء فهي أم المروءات.

3/ المعرفة الخلفية: حينما يواجه القارئ خطابا ما لا يواجهه وهو خاوي الوفاض، وإنما يستعين بتجاربه السابقة، فالمعروف أن مواجهة النص المعادين تعتمد على ما تراكم لديه من معارف سابقة تجمعت لديه كقارئ، كما أن المعرفة الخلفية تتمثل في المعلومات الهائلة المختلفة والمعارف الكبيرة والضخمة المتعددة التي تجمعت لدى القارئ من قبل والتي يستحضرها عند قراءته لنص ما.

المعرفة الخلفية: تعد فكرة التوصيل الجمالي من المفاهيم المحورية في التعبير الشعري وهذا بفضل الدور الذي يقوم به القارئ (المتلقي) فالقارئ يتدخل في خلق القصيدة ابتداء من تصورهما الأول ممارسا فعاليته بطريقة نشطة من داخل الشاعر ذاته حيث ينظم أبنية معتمدا على فروض القراءة ومن أهم القضايا التي تتعلق بقراءة النص الأدبي من طرف القارئ المعرفة الخلفية (المعرفة بالعالم) فما المقصود بهذا المصطلح؟ حين يواجه القارئ خطابا ما هو خالي الذهن فمن المعلوم أن قراءة النص تعتمد على تراكم معارف سابقة لدى القارئ تجمعت لديه كقارئ العريضة للنصوص والتجارب السابق لها ومعالجتها والقصيدة التي بين أيدينا تحيل القارئ إلى معارف مختلفة وهذا حسب ما تتضمنه القصائد من مواضيع مختلفة والقارئ عند اطلاعه على قصيدة نزار قباني يلاحظ أن هذا الشاعر مشبع بالثقافات ومطلع على الكثير من الأعمال الأدبية السابقة مثل قوله في البيت الحادي عشر:

وقرأنا أبا العلاء قليلا وقرأنا (رسالة الغفران)

يفهم القارئ المطلع القارئ لرسالة الغفران لأبي العلاء المعري أن الشاعر على دراية بالأعمال السابقة فالأديب زمانه كل الزمان وهو يقول أنا في حضرة العصور جميعا فرسالة الغفران في وقته بل كانت في زمن أبي العلاء المعري

الفصل الثاني:الانسجام وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

قديمًا وهي تعتبر من أجمل ما كتب المعري وهي رسالة تصف الأحوال في النعيم والسعير والشخصيات هناك وهناك أيضا وجدناه استخدم روائع المتنبي فهو يشيد بقصائدهم مثل الشريف الرضي وحسان من خلال المعرفة الخلفية لقصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني وجدنا الشاعر وظف أعمال أدبية سابقة مثل رسالة الغفران لأبا العلاء المعري والشريف الرضي وحيان ليشبث أن الأديب المحترف يجب أن يكون على دراية بالأعمال السابقة فالأديب زمنه كل الزمان.

4/ مبدأ التغريض: يعتبر الوسيلة الأساسية المعتمدة عليها في اكتساب خاصية الانسجام في النص، ويعرفه براون ويول بأنه: "نقطة بداية قول ما"¹ والتغريض هو كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية²، ونفهم من هذين التعريفين أن التغريض هو كل ما وقع في صدارة الكلام وكل ما قيل في أوله لذلك فإن نقطة بداية أي نص تكمل في عنوانه أو الجملة الأولى فالعنوان عنصر مهم في سيميولوجيا النص تتجلى مجموعة من الدلالات المركزية للنص الأدبي³ فالعنوان له دور كبير في توضيح النصوص وفك الغموض الموجود داخل النص أو الخطاب.

والعنصر المعرض في البداية في نظر الدارسون يكون اسم شخص أو قضية أو حادثة ما، أما طرق التغريض تكون بتكرير اسم شخص أو جزء من اسمه.

مبدأ التغريض في القصيدة:

إن مفهوم التغريض يتعلق بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته وبالتالي فإن الخطاب مركزا جذابا بمؤسسه منطلقة وتحوم حوله بقية أجزائه. وعند العودة إلى قصيدة "حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني" فإنه يتبين للقارئ وجود تغريض في العنوان لأنه تم ذكر اسم شخص وهو طه حسين وأيضا تم التغريض داخل مقاطع أو أجزاء هذه القصيدة، فالموضوع العام للقصيدة يتمثل في رثاء المرحوم طه حسين من طرف الشاعر نزار قباني. ولقد تم تغريض المرحوم طه حسين بالعديد من الوسائل في هذه القصيدة منها:

- التغريض بواسطة الإحالة الضميرية:

1/ التغريض بواسطة الضمير المخاطب: ويظهر ذلك في الأبيات التالية: البيت الأول: البيت الثالث، البيت السادس عشر، البيت السابع عشر، البيت الثامن والعشرون، الواحد والثلاثون، السادس والثلاثون، البيت السابع والثلاثون، البيت السابع والخمسون، البيت الرابع والستون.

¹- المرجع نفسه، ص59.

²- المرجع نفسه، ص59.

³- المرجع نفسه، ص59.

الفصل الثاني:الانسجام وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

2/ التغميض بواسطة الضمير الغائب: ويظهر ذلك في الأبيات التالية: البيت الأول، البيت الثالث، البيت الخامس،

البيت الثالث والثلاثون، البيت الثامن والأربعون، البيت الخامس والخمسون.¹

كما تم تغميض المرحوم طه حسين بذكر صفاته وأفعاله والجدول التالي يبين ذلك:

رقم البيت	نوع التغميض	الشرح
01	ذكر الصفة	- تم التغميض بهذا البيت بصفة "ضوء عينيك أم هم نجمتان" التي أسندت إلى المرحوم طه حسين
13	ذكر الصفة	- تم التغميض بهذا البيت بصفة "ضوء عينيك أم حوار المرايا" التي أسندت إلى طه حسين
18	ذكر الصفة	- تم التغميض بهذا البيت بصفة "الفراس" التي أسندت إلى طه حسين
21	ذكر الصفة	- تم التغميض بهذا البيت بصفة "النهر" التي أسندت إلى طه حسين
22	ذكر أفعال	- تم التغميض بهذا البيت بفعل "لم يزل ما كتبتك بسكر الكون" التي أسندت إلى المرحوم طه حسين
25	ذكر الصفة	- تم التغميض بهذا البيت بصفة "المبصر" التي أسندت إلى طه حسين
27	ذكر الصفة	- تم التغميض بهذا البيت بصفة "الأزهري" التي أسندت إلى طه حسين
27	ذكر الصفة	- تم التغميض بهذا البيت بصفة "سارق النار" التي أسندت إلى طه حسين
27	ذكر الصفة	- تم التغميض بهذا البيت بصفة "كاسرا حدود الثواني" التي أسندت إلى طه حسين
36	ذكر الصفة	- تم التغميض بهذا البيت بصفة "سيدي" التي أسندت إلى طه حسين
37	ذكر أفعال	- تم التغميض بهذا البيت بفعل "أنت أرضعتنا حليب التحدي" التي أسندت إلى طه حسين
40	ذكر الصفة	- تم التغميض بهذا البيت بصفة "القاضي الكبير" التي أسندت إلى طه حسين
43	ذكر الصفة	- تم التغميض بهذا البيت بصفة "أمير الحروف" التي أسندت إلى طه حسين

التغميض بواسطة ظروف الزمان:

لقد تم تغميض المرحوم طه حسين بذكر بعض ظروف الزمان التي تخدم خاصية من خصائصه وذلك في المواضع الحالية من القصيدة.

¹ - نزار قباني، حوار ثوري مع طه حسين.

الفصل الثاني:الانسجام وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

- 1- مليون عام وعام في البيت الرابع فهي تدل على عمر جرح الشاعر نزار قباني
 - 2- أنا في حضرة العصور، جميعاً فزمان الأديب كل الزمان تدل على أن الشاعر يجب أن يكون مواكبا لجميع العصور في البيت الثاني عشر.
 - 3- الليل والنهار في البيت الخامس عشر من خلال هذين الطرفين يتم معرفة شخصية وقوة طه حسين.
 - 4- الفجر في البيت التاسع عشر وهذا الظرف يدل على تعظيم شأن طه حسين وذلك من خلال أعماله الخالدة.
 - 5- نحن عصر ثاني في البيت الثامن والعشرون وهذا الظرف يدل على تحسر الشاعر لنهاية عصر ذهبي بوفاة طه حسين.
 - 6- اليوم: ظرف زمان في البيت الواحد والثلاثون يدل على تدهور القصيدة في وقتنا الحالي.
 - 7- الليل في البيت الرابع والأربعون فهو في الليل كان يقرأ في سورة الرحمان.
- المستوى البلاغي:**

يتحقق المستوى البلاغي في النصوص الشعرية بفضل وجود الفنية التي تنتج من تراء الخيال الذي يمتلكه الشاعر والذي له تأثير مباشر في نفوس المتلقين في الشعر الحديث والمعاصر عن الشعر القديم وذلك لتنوع خصائصها. ويمكن تتبع المستوى البلاغي في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين من ناحية البديع الذي يقوم بوظيفتين أساسيتين المتمثلتين في التحسين والربط وذلك من خلال العناصر التالية:

الجناس الناقص: ومن أمثلة ذلك: ترابي، أجفاني، أبكاني، سماني، عساني، رماني، عنواني، الدخان، البيان، الأحزان، الغفران، الزمان، المرجان، العميان، عصفورتان، الأبحوان، الشفتان، الوجدان.

جناس الاشتقاق: ومن أمثلة ذلك: جرحي / الجرح، سائي / أسماء، حبيبي / حبيب، لقاء / لقاءنا، عصر / عصر.

التكرار المعنوي: ومن أمثلة ذلك: الحب / الهوى، السماح / الغفران.

السجع المتوازي: ومن أمثلة ذلك: الأحزان، الغفران.

كذلك يمكن تتبع المستوى البلاغي في قصيدة "حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني" من خلال الصور البيانية، وخاصة التشبيهات التي وجهها إلى "طه حسين" ومن أهمها:

رقم البيت	نوع التغريض	الشرح
01	ضوء عينيك، ام هم نجمتان	شبه الشاعر نزار قباني عيون طه حسين بالنجمتين المضيئتين وهو في هذا السياق يشير إلى أن طه حسين ليس بأعمى وإنما نحن جوقة العميان
14	عيون الأديب نهر أغاني	شبه نزار عيون الأديب بالأغاني وهو في هط السياق يشير إلى أن عيون الأديب عبارة عن أغاني
18	أيها الفارس	شبه نزار طه حسين بالفارس القوي الذي اقتحم الشمس
21	إنك النهر	شبه طه حسين بالنهر الذي يسقي فهة أديب مميز يتعلم منه الأدباء

الفصل الثاني:الانسجام وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني

29	الأديب كالبهلوان	شبه الأديب بالبهلوان لأنه في هذا العصر أصبح الأديب يقلد فقط يتعاطى التبخير لأن ما يكتب اليوم صغير الرؤى والمعاني
32	القصيدة صارت قينة	شبه الشاعر القصيدة بالقيان لأن أصبح من هب ودب يكتب قصيدة تشتري ككل القيان
43	يا أمير الحروف	شبه نزار طه حسين بالأمير لأن عصره كان عصر ذهبي والحروف كانت بقيمتها

خاتمة

خاتمة:

- في نهاية مشوار بحثنا هذا الذي وفقنا فيه عدد ثنائية الاتساق والانسجام في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين للشاعر نزار قباني، توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:
- إن قصيدة حوار ثوري مع طه حسين بكل خصائصها الفنية والشكلية تعبر عن الحالة النفسية والشعورية للشاعر، وهذا ما نلتمسه من خلال تعدد الأغراض فيها من مدح وفخر وحسرة وعتاب، ما ساعد في اتساقها وانسجامها.
 - إن الاتساق يهتم بالجانب الشكلي للنص وما يترتب عنه من علاقات معنوية بينما الانسجام يهتم بالبنية الدلالية الكامنة داخل النص، من خلال المعطيات داخلية وخارجية من نتائج آليات السياق بأنواعه، والتغريض بأشكاله المتعددة.
 - لقد أسهمت أدوات عديدة في التماسك الشكلي منها الإحالة، الاستبدال والحذف والوصل والاتساق المعجمي (التكرار والتضام)، لكن هذه المظاهر لم تكن كافية لوحدها لتماسك النص فاحتاجت إلى قسمها الثاني المتمثل في الانسجام وآلياته.
 - مزج الشاعر في هذه القصيدة بين الإحالة النصية بنوعيتها (القبلية والبعدية) والإحالة المقامية، فهذا التنوع في الإحالات ساهم في تنوع دلالات النص وتشكيل المعنى الكلي له.
 - أدى الاستبدال في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين إلى الاقتصاد في استعمال اللغة، تجنباً للتكرار فساعد في توضيح وتقوية المعنى، على الرغم من قلة حضوره.
 - لقد توفرت القصيدة على الحذف بنوعيه (اسمي، فعلي) مما أتاح للمتلقي ملء الفراغات التي كانت محذوفة من خلال فهم دلالة النص، وهذا ساعد على تقريب المعنى وإزالة الإبهام والقضاء على اللبس.
 - أسهم الوصل بنوعيه (الإضافي والسببي)، سواء على مستوى البيت الواحد أو القصيدة بأكملها، بالربط بين عناصر الجملة أو بين مجموعة جمل متتالية، فكان لكل أداة من أدواته معنى خاصر بها وبذلك حققت التماسك النصي داخل القصيدة.
 - عمل الاتساق المعجمي من خلال (التكرار والتضام) على اتساق القصيدة، فكان التكرار الدور البارز في التأكيد على المعنى وترسيخه في الذهن، إلى الاستمرارية في الكلام، أما التضام بعلاقاته المتنوعة ساهم في إثراء النص معجمياً ودلالياً، فعلاقاته تجمع بين أطراف النص وتربط بين عناصره.
 - اعتمد الانسجام على مبدأ السياق الذي يعد أهم عنصر فيه، فكان له أثر بليغاً في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين، حقق من خلال خصائصه وأنواعه الاستمرارية الدلالية في القصيدة عن طريق الألفاظ والمعبرة عن ما يخلج عواطف الشاعر من آلام ومعاناة.

- إن تغريض العنوان يمثل بوابة القصيدة فهو البؤرة التي تنطلق منها الأحداث وتعود إليها، ويمكننا من فهم دلالتها ومحتواها فأدى بذلك دوره في تحقيق الانسجام داخل القصيدة.
- كما ساعد التغريض بالإحالة في الترابط اللفظي داخل القصيدة، من خلال تأويلها وتفسيرها، فأحالت إلى العلاقات المعنوية القائمة داخلها، وجعلت من أجزاء القصيدة متماسكة مشكلة بذلك كلا موحداً أو ما يسمى بكلية النص.
- تمكن المعرفة الخلفية من فهم بعض القصائد، وفهمها يعني بناء انسجامها من طرف المتلقي.
- يعد الاتساق والانسجام بمثابة منهج لساني جديد يبحث عن أهم مواطن الجمال داخل النصوص المختلفة.
- من خلال النقاط المذكورة التي توصلنا إليها يتبين لنا أن قصيدة حوار ثوري مع طه حسين تزخر بالعديد من أدوات الاتساق والانسجام فمن خلالها ترابطت القصيدة شكليا وداليا لمعرفة مواطن الجمال داخلها.
- وفي الأخير نسأل الله أن نكون قد وفقنا فيما ذهبنا إليه من تحليل وأن هذا ما أمكننا الوصول إليه، فإن وفقنا فبعون الله وإن أخطأنا من أنفسنا ونسأله أن يسدد خطانا إلى ما فيه الخير والصلاح، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

قائمة المراجع

• القرآن الكريم

1. إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، ط1، 2007، عمان، الأردن، ص233.
2. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشرق الدولية، القاهرة، 2005.
3. ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، (د. ط)، ج12، عالم الكتب العلمية، بيروت، 2009.
4. ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.
5. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية.
6. أحمد عراي، أثر التخريجات الدلالية في الخطاب القرآني، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، تيارت، الجزائر، 2010.
7. أحمد عفيفي، نحو النصر اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001.
8. أحمد مراس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2007.
9. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية.
10. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1988.
11. سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط1، الشركة المصرية العالمية للنشر، لبنان، 1997.
12. صبحي ابراهيم الفقهري، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيقي، 192/2.
13. عبد الحميد هيممة، البناءات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر.
14. عمر عبد الواحد، التعلق النصي، مقامات الحديدي نموذجاً، دار الهدى، ط1، 2003.
15. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية.
16. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006، ص15.
17. نزار قباني، حوار ثوري مع طه حسين.
18. نزار قباني، ديوان حوار ثوري مع طه حسين.
19. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، وتحليل الخطاب.
20. نعمان بوقرة، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

21. Halliday.M.AKand R–Hassan.cohesionin English.

الملاحق

مناسبة القصيدة:

دعت مصر إلى الاحتفال بالذكرى الثالثة لرحيل عميد الأدب العربي "طه حسين" المتوفي سنة 1973، كان ذلك سنة 1976 وكانت مصر قد خاضت حرب أكتوبر 1973 وبدأت الاحتفالية الكبيرة في ذكرى العميد، فألقيت الكلمات والقصائد حتى جاء الدور على نزار قباني ليلقي قصيدته التي تناول فيها مدى التردّي أصاب الفكر العربي والحياة الأدبية وخاطب نزار "طه حسين" قائلاً

أيها الأزهري... يا سارق النار

و يا كاسرا حدود الثواني

عد إلينا فإن عصرك عصر

ذهبي... ونحن عصر ثاني

ولم يلبث وقت طويل حتى بدأت تدر التوتّر يجتاح المكان ونزار يهدر بصوته القوي واصفا حالة الفكر بأنه قد سقط في زمن النفاق السياسي وبأن الأديب أضحي وكأنه بملوان مضحك.

نص القصيدة:

ضوء عينيك... أم هم نجمتان كلهم لا يرى... وأنت تراني؟
لست أدري من أين أبدأ بوحي شجر الدمع شاخ في أجفاني
كتب العشق يا حبيبي علينا فهو أبكاك مثلما أبكاني
عمر جرحي... مليون عام وعام هل ترى الجرح من خلال الدخان؟
نقش الحب في دفاتر قلبي كل أسمائه وما سماني
قال لا بد تموت شهيدا مثل كل العشاق، قلت عساني
وطويت الدجى أسائل نفسي أبسيف... أم وردة قد رماني
كيف يأتي الهوى... ومن أين يأتي؟ يعرف الحب دائما عنواني
صدق الموعد الجميل... أخيرا يا حبيبي و يا حبيب البيان
ما علينا إذا جلسنا بركن وفتحنا حقائب الأحران
وقرأنا أبا العلاء قليلا وقرأنا (رسالة الغفران)
أنا في حضرة العصور جميعا فرمان الأديب... كل الزمان

....

ضوء عينيك... أم حوار المرايا أم هم طائران يحترقان؟
هل عيون الأديب نهر لهيب أم عيون الأديب نهر أغاني؟
آه يا سيدي الذي جعل الليل نهارا... والأرض كالمرجان
ارم نظارتك... كل أتملى كيف تبكي شواطئ المرجان
ارم نظارتك... ما أنت أعمى إنما نحن جوقة العميان

....

أيها الفارس الذي اقتحم الشمس وألقى رداءه الأرجواني
 فعلى الفجر موجة من سهيل وعلى النجم حافر لحصان
 أزهر البرق في أناملك الخمس وطارت للغرب عصفور ثان
 إنك النهر... كم سقانا كؤوسا وكسانا بالورد والأقحوان
 لم يزل ما كتبتة يسكر الكون ويجري كالشهد تحت لساني
 في كتاب (الأيام) نوع من الرسم وفيه التفكير بالألوان
 إن تلك الأوراق حقل من القمح فمن أين تبدأ الشفتان؟
 وحدك المبصر الذي كشف النفس وأسدى في عتمة الوجدان
 ليس صعبا لقاءنا بإله... بل لقاء الانسان... بالإنسان

....

أيها الأزهري... يا سارق النار ويا كاسرا حدود الثواني
 عد إلينا... فإن عصرك عصر ذهبي... ونحن عصر ثاني
 سقط الفكر في النفاق السياسي وصار الأديب كالبهلوان
 يتغاطى التبخير... يحترق الرقص ويدعو بالنصر للسلطان
 عد إلينا... فإن ما يكتب اليوم صغير الرؤى... صغير المعاني
 ذبح الشعر... والقصيدة صارت قينة تشتري ككل القيان
 جردوها من كل شيء... وأدموا قدميها باللف والدوران
 لا تسئل عن روائع المتنبي والشريف الرضي أو حسان
 ما هو الشعر؟ لن تلاقى مجيبا الشعر هو بين الجنون والهديان

....

عد إلينا يا سيدي عد إلينا وانتشلنا من قبضة الطوفان
 أنت أرضعتنا حليب التحدي فطحنا النجوم بالأسنان
 اقتلنا جلودنا بيدينا وفككتنا حجارة الأكوان
 ورفضنا كل السلاطين في الأرض رفضنا عبادة الأوثان
 أيها الغاضب الكبير... تأمل كيف صار الكتاب كالحرفان
 قنعوا بالحياة شمسا... مرعى واطمأنوا للماء والغدرات
 إن أقسى الأشياء للنفس ظلما قلم في يد الجبان الجبان...

....

يا أمير الحروف ها هي مصر وردة تستحم في شرباني
 إنني في حمى الحسين وفي الليل بقايا من سورة الرحمان
 تستبد لأحزان بي... فأناذي آه من مصر من بني قحطان
 تاجروا فيك... ساوموك... استباحوك وابعوك كاذبات الأماني
 حبسوا الماء عن شفاه البتامي وأراقوه في شفاه الغواني

تركوا السيف والحصان حزينين وباعوا التاريخ للشيطان
يشترون القصور... هل ثم شار لقبور الأبطال في الجولان
يشترون الزوجات باللحم والعظم أيشري الجمال بالميزان
يشترون الدنيا... وأهل بلادي ينكشفون التراب كالديدان
ألا يا مصر... كم تعانين منهم والكبير الكبير... دوما يعاني
لمن الأحمير المداق بسيناء يحاكي شقائق النعمان؟
أكلت مصر كبدها... وسواما رافل بالحديد والطياسان
يا موان الهوان... هل أصبح النفط لدينا أعلى من الانسان؟
أيها الغارقون في نعم الله ونعمى المددبات الحسان
قدر رددنا جحافل الروم عنكم ورددنا... أنو شروان
وحمينا محمد... وعليا وحفظنا كرامة القرآن
وادفعوا جزية السيوف عليكم لا تعيش السيوف بالإحسان...
سامحيني فأنت أم المروءات وأم السماح والغفران
سامحيني يا مصر... إن جمع الشعر فطعم الحريق تحت لساني
سامحيني إذا احترقت وأحرقت فليس الحياد في إمكاني
مصر... يا مصر فإن عشقي خطير فاغفري لي إذا أضعت اتزاني

فہرس المحتویات

فهرس المحتويات:

الصفحة	العنوان
/	إهداء
ب	مقدمة:
الفصل الأول: الاتساق وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني	
4	مفهوم الاتساق وأدواته
5	آليات الاتساق:
6	دراسة أدوات الاتساق في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني
الفصل الثاني: الانسجام وأدواته في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين لنزار قباني	
25	مفهوم الانسجام:
26	آليات الانسجام:
27	الانسجام في القصيدة :
37	خاتمة:
40	قائمة المراجع
42	قائمة الملاحق
46	فهرس المحتويات

الملخص:

تتناول هذه الدراسة قضية الاتساق والانسجام في قصيدة حوار ثوري مع طه حسين للشاعر نزار قباني وحاولت الوقوف عند الظواهر اللغوية التي انبنت عليها القصيدة لاكتشاف ترابط النص والوصول إلى انسجام القصيدة باعتبارها نصا واحدا يحمل معنى.

الكلمات المفتاحية:

الاتساق - الانسجام - حوار ثوري - طه حسين

Abstract :

This study deals with the issue of coherence and harmony in the poem A Revolutionary Dialogue with Taha Hussein by the poet Nizar Qabbani. It tried to examine the linguistic phenomena on which the poem was based to discover the interconnectedness of the text and reach the harmony of the poem as it is a single text that carries meaning.

Key words :

Consistency - Harmony - Revolutionary Dialogue - Taha Hussein